Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٠ - رثاء جميل صدقي الزهاوي لتولستوي:

ويرثي تولستوي الشاعر العربي الكبير جميل صدقي الزهاوي (١٨٦٣-١٩٣٦) الذي عاصر شوقي وحافظ. والذي كتب عنه المستشرق السوفييتي الكبير إيغناتي كراتشكوفسكي بأنّه:"شاعر عربي كبير يعيش في العراق في وقتنا الحاضر (١٥٩-ص٤١٥) . وقافية قصيدته (الراء) ، مثل قافية قصيدة شوقي وحافظ إبراهيم كما أنّ الموضوع نفسه. يقول في قصيدته مخاطباً الكاتب الروسي:

لقد عشت عمراً أنت فيه ظهير ... لمن عاش بين الناس وهو فقير

بكفك مصباح من العلم ساطع ... به لعقول الناشئين تنير

وقد كنتَ حراً في حياتك مصلحاً ... تدور مع الإنصاف حيث تدور

(٢٥-ص١٦٨) .

ويرى الزهاوي أنّ تولستوي وعظ أصحاب الزعامة وذكرهم أنّ الحياة فانية ونهاهم عن الظلم. وتذكرنا فكرة الزهاوي هذه بفكرة المنفلوطي الذي يرى أنّ تولستوي واجه الظلم والسلطة المستبدة. ويقول:

أفدنا بأسرار الحياة دراية ... فأنت بأسرار الحياة خبير

(٢٥ص١٦٩) .

ويتابع قوله إن الحياة بقيت كما هي ولم يتغير فيها شيء، وإذا تبدل في الحياة أمر فهو يتبدل من سيء إلى أسوأ.

* * *

١١ - وفي العام نفسه، في القاهرة، نشر الكاتب العربي الكبير أحمد لطفي السيد باشا (١٨٧٢-١٩٦٣) ،

في جريدة "الجريدة" بتاريخ ٢٤ تشرين الثاني عام ١٩١٠، العدد ١١٢٧، بعنوان "مات الرجل" يرى أحمد لطفي السيّد باشا في تولستوي صفات الهادي